

خطبة بعنوان: دروس وعبر من قصة آدم عليه السلام

سعد الخيلان

الحمد لله العظيم الشأن خلق ادم من طين ثم قال له كن فكم احسن كل شيء خلقه وابدع الاحسان والاتقان وشاهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. كثير الخير والاحسان وشاهد ان محمدا عبده - 00:00:00

عبده ورسوله افضل البشر وبيني الانسان صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیماً كثیراً اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق - 00:00:23

ولا تموتن الا وانت مسلمون عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن قصة نشأة الخلق وقصة خلق البشر فقد اخبر الله عز وجل اخبر الملائكة الكرام بأنه يريد ان يجعل في الارض خليفة. واذ قال رب الملايكه اني جاعل في الارض خليفة. اي يخلف - 00:00:43 وبعضاً وتمتد ذريتهم في عمارة الارض كما قال سبحانه وهو الذي جعلكم خلائق الارض واخبار الله عز وجل للملايكه جاء على سبيل التنبيه والاشارة بهذا المخلوق العظيم الذي سيكرمه الله عز وجل على ظهر الارض. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - 00:01:17

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. وعلمت الملائكة ذلك بما سيحصل من بني ادم بسبب سلوك لمن كان قبل بني ادم على الارض من افساد وسفك للدماء. وقيل لان الله عز وجل - 00:01:47

علم الملائكة بما سيكون من بني ادم على الارض. فلذلك قالوا هذه المقوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. اي ان كان المراد بخلق هؤلاء ان يعبدوك فنحن نعبدك - 00:02:07

ليلاً ونهاراً وفي كل حين. وكأنهم يريدون ان ينفعوا عن انفسهم صفة التقصير في عبادة الله عز وجل فرد الله تعالى عليه فقال قال اني اعلم ما لا تعلمون. اي اعلم من وجوه الحكمة في خلق ادم - 00:02:27

ذريته ما لا تعلمون فسيوجد منهم الانبياء والرسل وسيوجد منهم الصديقوں والشهداء والصالحوں الى غير ذلك من الحكم العظيمة في خلق ادم وذريته فخلق الله عز وجل ابانا ادم خلقه من تراب. كما قال سبحانه ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم - 00:02:47 اذا انتم بشر تنتشرون. والتراكب وضع عليه الماء فصار طينا. كما قال عز وجل اذ قال رب الملايكه اني خالق بشراً من طين. والطين تخرم فصار حماً مسنوناً. كما قال سبحانه - 00:03:14

ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماً مسنون. والحماً المسنون تشكل على صورة الانسان وتترك حتى جف فصار صلصالاً كالفالخار. كما قال سبحانه خلق الانسان من صلصال كالفالخار ثم بعد ذلك لما اكتملت خلقة ادم الجسدية نفخ الله تعالى فيه الروح - 00:03:34

بشراً سوياً وانساناً متحركاً. فقام ابوانا ادم بجسد وروح. واخبر الله عز وجل الملائكة بأنه اذا نفخ فيه الروح فعليهم ان يسجدوا له سجود تكريم وتحية بامر الله عز وجل - 00:04:04

قال سبحانه فإذا سويته ونفخت فيه من روحه فقعوا له ساجدين. وفي هذا تكريم لادم اولاً بان الله عز وجل خلقه بيده. وثانياً ان الله سبحانه وتعالى نفخ فيه من روحه. وثالثاً ان الله عز - 00:04:24

عز وجل امر الملائكة بالسجود له فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس. ابى ان يسجد فلعنه الله عز وجل وطرده. كما قال سبحانه فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر و كان من الكافرين. قال يا ابليس ما منعك ان تسجد - 00:04:44

لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين؟ قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخذ منها فانك رجيم وان

عليك لعنتي الى يوم الدين فقايس ابليس قاس بعقله ورأى ان النار انها افضل من الطين. وقال اني خلقت من نار - [00:05:09](#)
وادم خلق من طين والنار افضل من الطين فكيف يسجد الفاضل للمفضول؟ فامتنع عن السجود لادم مع امر عز وجل له وقدم العقل على النص وقدم القياس على النص ولذلك فان كل من - [00:05:37](#)

قدم العقل على النقل او قدم القياس على النص ففيه شبه بابليس اللعين. والواجب على المسلم اذا جاءه امر الله عز وجل ان يمتنع ولا يعترض على ذلك بعقله. فان فعل فانه يشبه ابليس الذي اعترض على الله عز وجل - [00:05:57](#)
بعقله وقال كيف اسجد لادم وانا خير منه؟ خلقتني من نار وخلقتة من طين. فهذا قياس مصادم للنص اولا فاسد الاعتبار ثم ايضا هذه الكلمة التي قالها ابليس هي غير صحيحة فان الطين خير فان الطين انفع - [00:06:17](#)

خير من النار لأن الطين فيه من الرزانة والحلم والانانية ما ليس في النار. والنار فيها الطيش والخفة والسرعة والاحراق. ثم ان الله عز وجل خلق ادم بيده ونفخ فيه من روحه فلا وجه للمقارنة - [00:06:37](#)

اصلا ولكن هكذا فعل ابليس قدم العقل على النقل وقدم القياس على النص وامتنع من السجود ادم فلعنه الله عز وجل وطرده ثم ان الله سبحانه اراد ان يبيّن فضل ادم وشرفه بامر اخر. فعلمه اسماء كل شيء - [00:06:57](#)

ثم عرض لهم على الملائكة كما قال سبحانه وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال فانبهوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم - [00:07:22](#)

الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم. فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. فاظهر الله تعالى للملائكة شرف هذا المخلوق وفضله - [00:07:42](#)

[00:08:02](#)

ثم ان الله عز وجل خلق من احد اضلاع ادم زوجه حواء كما قال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلق من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء وقال هو الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:08:31](#)

وجعل منها زوجها ليسكن اليها. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع اي من ضلع ادم وان اعوج ما في الضلع اعلاه. اي لسان المرأة هو اعوج ما فيها. فان ذهبت تقيمه - [00:08:51](#)
وان تركته لم ينزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا. متفق عليه ثمان الله عز وجل امر ادم وزوجه حواء ان يسكن الجنة. وان يأكل منها حيث شاء. ويا ادم اسكن انت - [00:09:11](#)

الجنة فكلا من حيث شئتما. ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى. وانك لا تظمأ فيها ولا تضحي. لكن نهاهما الله عز وجل عن الاكل من شجرة واحدة فقط. ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين - [00:09:29](#)

واخبرهما الله عز وجل بعداوته الشيطان لهما وذرهما من ان يتسبب الشيطان في اخراجهما من الجنة كما قال سبحانه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى - [00:09:49](#)

وجاءهما ابليس اللعين وهما في الجنة يأكلان منها رغدا حيث شاء. ونظر ابليس اللعين الى نقطة الضعف عند الانسان هي الحرث والطمع فقال ما نهاكم عن هذه الشجرة الا ان تكون ملكين او تكونا من الخالدين - [00:10:10](#)

هذه الشجرة فيها سر ما نهاكم ربكما عنها الا سر وانا خلقت قبلكم وانا اعرف هذا السر الا ان تكون ملكين او تكونا من الخالدين. ولم يكتفي بذلك بل ليس لباسا ناصحا واقسم لها بالله العظيم - [00:10:30](#)

انه لهم من الناصحين. كما قال سبحانه وقاسمهما اي اقسم لهم بالله اني لك ما لمن الناصحين ونبي ادم وحواء ان ابليس هو عدوهم اللدود والعدو لا يمكن ان يكون ناصحا. والله تعالى - [00:10:50](#)

خذلهم من ابليس واحذر بانه عدو لهم. ان هذا عدو لك ولزوجك. فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى. ولكن انخدع بهذا التغريب من

الشيطان واكل من الشجرة فما ان اكلا من الشجرة الا طار عنهم لباس الجنة. وانكشفت عورتهم ومن فرط حيانهما اخذنا - 00:11:10

معاني بعث اوراق الشجر ليغطيان بذلك من كشف من العورة كما قال سبحانه فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوأتهما اي انكشفت عورتهم فالسوء هي العورة وسميت سوءة لانه يسوء الانسان كشفها وطفق يخصفان عليهم من ورق الجنة اي يجمعان من ورق الجنة ما يغطيان به - 00:11:38

وناداهما ربها الله انهما عن تلکما الشجرة واقول لكم ان الشيطان لكم عدو مبين فجعل يبكيان بكاء عظيما وعرفا بان الشيطان الرجيم بان ابليس اللعين قد خدعهما وغرهما حتى وقعا في - 00:12:06

في معصية الله بالأكل من الشجرة والله تعالى ارحم الراحمين. فرحمهما الله عز وجل وتلقى ادم فتلقي ادم من ربها كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم. وهذه الكلمات جاء تفسيرها في الآية الأخرى. قال ربنا ظلمنا انفسنا - 00:12:29

وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. هذه الكلمات التي تلقاها ادم وحواء هي افضل ما يقوله التائب فتاب الله عليهم. اما ابليس اللعين فانه لما عصى الله تعالى بالامتناع من السجود لادم لم يطلب التوبة وانما - 00:12:53

وطلب من الله ان ينظره الى يوم الدين ليتمكن من اغواء ما يمكن منبني ادم ليدخلوا معه النار واقتضت حكمة الله عز وجل ان يهبط ادم وحواء وابليس الى الارض - 00:13:13

قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو. قال اهبطوا يعني من السماء الى الارض. بعضكم لبعض عدو. والضمير يرجع الى ادم وحواء وابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو لكم في الارض مستقر ومتعة الى حين. قال فيها تحبون وفيها - 00:13:30

تموتون ومنها تخرجون وقد اهبط الله تعالى ابنا ادم واما حواء الى الارض ومعهما ابليس ل تستمر عداوه لهما ولبنيهما من بعدهما الى يوم القيمة وتناسل البشر من ادم وزوجه. وقد هيا الله عز وجل هذه الارض لسكنى ادم وحواء وبنيهما - 00:13:50

سوف يكون محشر الناس يوم القيمة على هذه الارض ثم تستقر البشرية بعد ذلك في حياة الخلود فريق في الجنة طريق في السعير قال اهبطوا منها جمیعا بعضكم لبعض عدو. فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هدای فلا يضل ولا يشقى - 00:14:15
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكها ونحشره يوم القيمة اعمى. قال رب لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسي و كذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربها - 00:14:35

العذاب الآخرة اشد وابقى. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من آيات وذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - 00:14:55

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم ل شأنه. وشهاده ان محمدا رسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخیر الهدی هدی محمد - 00:15:12

صلی الله علیه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله ان عداوة الشيطان للانسان قديمة فهي قد ابتدأت من حين ان خلقه الله. وقد بين الله عز وجل بين عداوة الشيطان وامر بالحذر منه - 00:15:32

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقد بين الشيطان سلاحه الذي يستخدمه في اطلاق بنى ادم. وهو سلاح التزيين. قال رب بما اغويتني لازين - 00:15:51

لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين. الا عبادك منهم المخلصين. فالشيطان يزين للانسان المعصية ويحسنها له حتى يقع فيها. ويثبته عن الطاعة ويثقل الطاعة عليه. حتى لا يأتي بها وليس له سلطان على الانسان الا بطريق الوسوسه فقط. وليس له اي سلطان غير ذلك. انما هو يوسوس ويأتي بسلاح - 00:16:08

تزين والاغراء والاغراء حتى يقع حتى يوقع العبد في معصية الله عز وجل ولهذا فان الشيطان يتبرأ يوم القيمة يتبرأ من الذين تسبب في اطلاقهم. ويقوم ويخطب فيهم في النار. وقال الشيطان لما قضي الامر - 00:16:38
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتم فاستجبتم لي. فلا تلوموا ولوموا انفسكم

فکید الشیطان سلاحه التزیین عن طریق الوسوسة. وقد جعل الله - 00:17:02

جعل للانسان سلاحا يتحصن به من هذا الشیطان ووسوسته وهو ذکر الله عز وجل الاستعازة بالله تعالى من الشیطان واما ينزعنك من الشیطان نزع فاستعد بالله. انه هو السميع العلیم. فاذا قلت اعوذ - 00:17:22

بالله من الشیطان الرجیم فان الشیطان یهرب منك وینخنس ويکف وینقبض ولا یستطیع ان یوسوس لك لكنه ربما یعود بعد ذلك.

فكما عاد فعد واستعد بالله من الشیطان الرجیم. حتى وانت في صلب الصلاة اذا اتاك الشیطان - 00:17:42

یوسوس فاستعد بالله من الشیطان الرجیم. جاء رجل للنبي صلی الله علیه وسلم فقال يا رسول الله ان الشیطان قد لبس علی صلاتي حتى ما ادري ما اقول قال ذاك شیطان یقال له خنزا فاذا وجدت ذلك فاستعد بالله منه. قال ففعلت ذلك فاذبه الله عنی - 00:18:01

فاذا اتاك الوساوس قل اعوذ بالله من الشیطان الرجیم ینخنس الشیطان ویهرب ويکف وینقبض. ومداخل الشیطان على الانسان

کثيرة لكنها تحصر في ستة اجناس لا يزال بابن ادم حتى ینال واحدا منها او اکثر. واعظم هذه - 00:18:21

الشروع التي يريد الشیطان ان یوقع الانسان فيها شر الكفر والشرك. فاذا ظفر بذلك من ابن ادم استراح منه لان المشرک قد حرم الله علیه الجنة وهو خالد في النار مخلدا فيها ابد الاذان. فان عجز عن ان یوقع الانسان في الشرک والکفر. انتقل للمرتبة الثانية وهي

البدعة - 00:18:41

والبدعة احب للشیطان من الكبیرة لان صاحب البدعة قد زين له سوء عمله فرأه حسنا. ولذلك صاحب البدعة غالبا لا یتوب بينما

صاحب الكبیرة ترجى له التوبة. فان عجز عن ان یوقع الانسان في ذلك. انتقل للمرتبة الثالثة. وهي ان یوقعه - 00:19:06

في کبائر الذنوب في الزنا والربا وشرب الخمر وغير ذلك من الكبائر. یزینها له ويستدرجه لها خطوة خطوة حتى فيها فان عجز عن ذلك انتقل لمرتبة الرابعة وهي ان یوقعه في صغائر الذنوب التي اذا كثرت فربما - 00:19:26

فتهلك الانسان فاذا عجز عن ذلك انتقل مرتبة الخامسة وهي ان یغرقه في المباحثات التي لا ثواب فيها ولا عقاب لكنه اذا استغرق فيها واشتغل بها فانه ینشغل عن الطاعة وینشغل عن الدار الآخرة حتى وان - 00:19:46

من اتى بالطاعات فیأتي بها من غير خشوع ومن غير حضور قلب. فان عجز عن هذه المرتبة انتقل للمرتبة الخامسة وهي ان یشغله بالعمل المفضول عن العمل الفاضل. فالشیطان له خطوات على الانسان. فعلی المسلم ان يكون حذرا - 00:20:06

عليه ان یحذر من هذا العدو وان یستحضر بان عداوته قديمة وانه هو الذي تسبب في اخراج ابينا ادم وامن حوا من الجنة لما غرهم وخدعهما یزین لهم الاكل من الشجرة وهو يستخدم السلاح نفسه في التزیین للانسان حتى یوقعه - 00:20:26

في معصية الله عز وجل. ان الشیطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما یدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعیر الا واقتروا من الصلاة والسلام على البشیر الذي هو السراج المنیر. فقد امرکم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:20:46

اللهم صلی وسلم وبارك على عبدک ورسولک محمد. اللهم ارضی عن صحابة نبیک اجمعین وعن التابعین ومن تبعهم باحسان الى يوم الدین وعنا معهم. بعفوک وکرمک يا رب العالمین. اللهم اعز الاسلام والمسلمین. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا یعیز فیه اهل طاعتک - 00:21:08

فیها لمعصیتك ویأمر فیه بالمعروف وینھی فیه عن المنکر وترفع فیه السنۃ وتقمع فیه البدعة یا حی یا قیوم یا جلال والاکرام اللهم وفق ولاة امور تحکیم شرعک واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي عهده لما تحب وترضی. وخذ بنواصیهم البر والتقوی وقرب منهم - 00:21:28

اقرب منهم البطانة الصالحة الناصحة التي تعینهم اذا ذکروا وتذکرهم اذا نسوا يا رب العالمین. اللهم وفقهم لما فیه صلاح البلاد والعباد فیه عز الاسلام والمسلمین يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات الاحیاء منهم والاموات. اللهم اصلاح لنا دیننا الذي - 00:21:48

وعصمة امامنا واصلحتنا دینانا التي فیها معاشرنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خیر واجعل الموت

راحة لنا من كل اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك. اسألك اللهم كله عاجله
واجله - 00:22:08

ما علمتنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام
المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:22:28

00:22:44 -